

الأمثل في تفسير كتاب الأمانزل

[457] الْآيَاتِ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا نَعْنَاءٌ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا * لَّعَنَهُ الْقَوْمُ وَقَالَ لَاتَّخِذْ مِنْ عِبَادِكَ زُصِيْبًا * مَفْرُوضًا * وَلَا ضَلَالٌ لَهُمْ وَلَا مُنْذِرِينَ لَهُمْ وَلَا مُرَنِّهٌ لَهُمْ فَلَا يُبَدِّلُ كُنَّ عَازَانِ الْإِلَهِ زَعَمَ وَلَا مُرَنِّهٌ لَهُمْ فَلَا يُغَيِّرُنَّ خَلْقَ الْقَوْمِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا * مَّبِينًا * يَعْدُهُمْ وَيُمْنُّ بِهِمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا * أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا * التفسير مكائد الشَّيْطَان: إِنَّ الْآيَةَ الْأُولَى - من مجموع الآيات الخمس الأخيرة - تشرح أوضاع المشركين الذين أشارت إِلَيْهِمُ الْآيَةُ السَّابِقَةُ لِهَذِهِ الْآخِرَةِ، وَهَذِهِ الْآيَةُ إِنَّمَا تَبَيَّنَ سَبَبُ ضَلَالِ الْمَشْرِكِينَ، فَتَذَكَّرَ أَنَّ هُمْ يَعَانُونَ مِنْ ضَيْقٍ شَدِيدٍ فِي أَفْقِ تَفْكِيرِهِمْ، إِذْ يَتْرَكُونَ عِبَادَةَ اللَّهِ خَالِقِ وَمُنْشِئِ عَالَمِ الْوُجُودِ الْوَسِيعِ، وَيَخْضَعُونَ أَمَامَ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي لَا تَمْلِكُ أَقْلَ أَثَرٍ إِيَّاجِي فِي الْوُجُودِ، بَلْ هِيَ - أَحْيَانًا - مُضِلَّةٌ كَالشَّيْطَانِ: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا نَعْنَاءً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا).